



مع شدة المعارك التي يخوضها الثوار في سورية لحسم المعركة، وإزالة نظام جثم على صدور السوريين لأكثر من أربعين عاماً، يجب ألا ننسينا هذه المعارك أبداً هامة علينا أن نذكرها جيداً، **ولعل أهمها:**

إنَّ هذا العالم الذي رأى المجازر والدمار الذي حلَّ في سورية وعلى مدى عامين ولم يحرك ساكناً؛ إنما كان هذا نابعاً من قناعة لديه بأنَّه إنما أن يحكم العلويون سورية، وإنما أن يتم تنفيذ مخططهم للشرق الأوسط الجديد والذي سيبدأ من سورية.

ولن تكون مصر بعيدة عنه، والمؤشرات على ذلك كثيرة.
لقد عالت الدول الغربية تفاصيلها عن نصرة الشعب السوري بعدم توحد المعارضة، وكانت هذه ذريعة غير منطقية، وإنَّا فلم

تسمى المعارضة بهذا الاسم؟

وعندما تكون الائتلاف السوري والذي ضمّ معظم أطياف المعارضة السورية كان الاعتراف به منقوصاً، فهو ليس الممثل الوحيد للشعب السوري.

وعندما وجب على الدول التي عدّت نفسها صديقة للشعب السوري أن تسلح المعارضة؛ تلّكت هذه الدول، وأظهرت خوفها من وصول هذا السلاح إلى الأيدي الخطأ، وفي هذا اعتراف ضمني أنّ نظام الأسد كان الضامن الوحيد لأمن إسرائيل طيلة عشرات السنين، وأنّ هذا النظام كان يسّير بالريموت كنترول من قبل دول الغرب وأمريكا.

وهنا نتذكر اللقاء المشبوه في القرداحة بين مادلين أولوبرايت وبشار الأسد على إثر قيامها بواجب العزاء في المقبرة حافظ الأسد.

إنّ علينا أن نتنبه إلى أنّ إطالة الثوار لمدة الحسم؛ سيجعل النظام يرتب أمره وقواعده في الساحل السوري؛ تهيئة للدولة المزعّم إقامتها هناك، وكما أنّ إطالة مدة الحسم؛ ستجعل الثوار في حاجة إلى السلاح الذي منعه الغرب من أجل تنفيذ مخططه.

وسيكون هذا المنع وعدم وجود السلاح في أيدي الثوار في هذه المرحلة سيكون ذلك سبباً في ترسّيخ دعائم الدولة العلوية، والتي ستكون أمراً واقعاً بالنسبة لهذا العالم المتآمر، وكما أنّ انشغال السوريين بإعادة بناء سوريا التي دمرها النظام المجرم؛ سيضمن لدولة الساحل المرتقبة فترة طويلة من الهدوء والأمان.

إنّ ما نسمعه من دعوات لإرسال قوّات سلام دولية إلى سوريا؛ إنّما هو لتكريس هذا التقسيم الذي سيختصر إليه العالم الظالم لضمان أمن دولته إسرائيل بعد أن يئس من بقاء نظام بشار الأسد.

وكما كان دور العرب في تسليم العراق إلى أمريكا ومن ثمّ إلى حليفتها غير المعلنة إيران؛ فإنّ الخشية الآن أنّ أن يكون العرب أنفسهم الأداة لتقسيم سوريا، وما يحدث في مصر الآن يؤشر على وجود أيدي إيرانية وأمريكية وبدعم عربي، وقد تعودنا نحن العرب ألا نشعر بالخطر إلاّ بعد أن يصبح في قلب دارنا، وقد تعودنا نحن العرب أن نكون الوقود لتحقيق مصالح الغرب.

المصادر: